Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.2023.10362

نظرية صراع الحضارات بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي وأثرها على السلم العالمي (دراسة نقدية)

آزاد سعيد سمو[١]، غازي سعيد سليمان[٢]

١- قسم التربية الدينية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك ، اقليم كردستان العراق

٢- قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، اقليم كردستان العراق

Article Info

Received: April, 2023

Revised: April, 2023

Accepted: May, 2023

Keywords

النظرية، صراع الحضارات، السلم العالمي

Corresponding Author

GHazisaed67@yahoo.com

azad.simo@uod.ac

الملخص:

للبحث في النظريات السياسية والاجتماعية أهمية بالغة لإدراك المفاهيم والتصورات التي تأسست عليها، ولفهم وتفسير الظواهر والتحولات التي تولدت منها، ومن النظريات التي طرحت في نهاية القرن العشرين، نظرية صراع الحضارات والتي لاقت ردود أفعال مختلفة على مستوى العالم، لكونها نشأت على فكرة الصراع المتأصل في الموروث الثقافي الغربي، وتطورت عبر أجيال عدة، والتي لا تخلو في دوافعها ومحركاتها من نزعة الهيمنة والسيطرة والاستعلاء والاستعمار المتأصل في الموروث التاريخي الغربي، لذا اعتبر الكثير من المفكرين المسلمين وغيرهم أن هذه النظرية تعد تحدياً حقيقيا للسلم والأمن العالميين، لاسيّما بعد الدراسة التي قدمها المفكر الاستراتيجي الأمريكي (صامويل هنتنجتون) تحت عنوان صدام الحضارات، حيث توقع في دراسته بأن طبيعة العلاقات بين الدول والأمم في مرحلة ما بعد سقوط الكتلة الاشتراكية ستسودها النزاع والصراع على المستوى الحضاري، ويدعي بحتمية وقوع الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، وسيكون الدين هو المحفز والمحرك الرئيس في الحرب الحضارية، وأن المسلمين هم المرشحون الأبرز للاصطدام مع الحضارة الغربية لكونهم أصحاب ثقافة وحضارة متميزة، وبالتالي يدعو النظام الغربي للتهيؤ والتحفز لمواجهة خطر العدو الجديد الممثل بالعالم الإسلامي، ويعطيهم مشروعية الحروب الاستباقية ومحاولة تفكيك العالم الإسلامي وتمزيقه ومنع توحده، وإشعال النزاعات الداخلية العرقية والمذهبية فيما بينهم، واستنزاف طاقاته وسرقة خيراته، ومنعه من النهوض والتقدم والازدهار في جميع المجالات.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالَمين، والصلاة والسلام على محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمَعين.

صراع الحضارات من المواضيع التي أثيرت في الربع الأخير من القرن العشرين، وأصبح مثار جدل واسع بين الأوساط الفكرية على المستوى العالمي نظراً لخطورته على السلم والأمن العالميين، وبالأخص بعد تلك الدراسة التي قدمها المفكر الاستراتيجي الأمريكي صامويل هنتنجتون تحت عنوان صدام الحضارات، حيث يتوقع صاحب الدراسة بأن طبيعة العلاقات بين الدول والأمم في مرحلة ما بعد سقوط الكتلة الاشتراكية تسودها النزاع والصراع على المستوى الحضاري، ويدعي بحتمية وقوع الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، وسيكون الدين هو المحفز والمحرك الرئيس في الحرب الحضارية، وأن المسلمين هم المرشح الأبرز للاصطدام مع الحضارة الغربية لكونهم أصحاب ثقافة وحضارة متميزة، وبالتالي يدعو النظام الغربي للتهيؤ والتحفز لمواجهة خطر العدو الجديد الممثل بالعالم الإسلامي، ويعطيهم مشروعية الحروب الاستباقية ومحاولة تفكيك العالم الإسلامي وتمزيقه ومنع توحده، وإشعال النزاعات الداخلية العرقية والمذهبية فيما بينهم، واستنزاف طاقاته وسرقة خيراته، ومنعه من النهوض والتقدم والازدهار في جميع المجالات.

ومن خلال السبر في أغوار التاريخ نجد أن النظرة السلبية للغرب تجاه الإسلام والمسلمين ليست وليدة الحاضر وإنما بدأت مع قيام المسلمين بإنشاء دولة لهم في الجزيرة العربية حيث اتخذوا نهجاً عدائياً تجاههم وحاولوا القضاء عليها عبر الحروب الاستعمارية المستمرة، ومن ثم قام المستشرقون بدراسة العلوم الإسلامية بهدف تشويه صورة الإسلام وطمس حقائقه بإثارة الشكوك والشبهات حول كل ما يتعلق بالإسلام من أصول وثوابت وتاريخ وحضارة، لذا فهذه النظرية تأتي مكملة لنهج المستشرقين وبنفس الدوافع والأطماع السابقة.

أما من منظور الفكر الإسلامي فإن العلاقات الحضارية تقوم على مبادئ سامية وقيم إنسانية ثابتة، فينظر إلى الاختلاف

والتنوع بين البشر على أنه قضاء إلهي، وحقيقة واقعية، خارجة عن قدرة الإنسان ورغباته، وليس بمقدور الإنسان إلغاءه أو التجافي عنه، لذا دعا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى الاعترف بالآخر، والتعامل معه بالحسنى، ودعا أيضاً إلى التعايش بين الشعوب، والحوار بين الأديان، والتفاعل بين الحضارات، لأن الحضارة بمفهومها العام هي نتاج لعقل الإنسان وجهده وانجازاته منذ القدم ولحد الآن فهي ملك للبشرية جمعاء، وهي ذات طبيعة تكاملية وتراكمية، ومتحولة ومتنقلة، ومستمرة ومستدامة، وأن جميع الشعوب والأمم شاركت في نموها وإزدهارها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بيان ما يأتي:

1- تسليط الضوء على نظرية مثيرة في العلاقات الحضارية ظهرت في العقد الأخير من القرن العشرين وبيان أسسها ودوافعها ومآلاتها.
2- بيان خطورة نظرية صراع الحضارات وبيان الهفوات والأخطاء المنهجية فيها.
3- إيقاظ وعي المسلمين بما يخططه الغرب ضدهم، لأن صاحب الكتاب (صامويل هنتنجتون) يجعل المسلمين في مقدمة الشعوب والأمم الذين سيصبحون وقوداً لحروبهم القادمة حسب تصورهم.
4- بيان النظرية الإسلامية في العلاقات بين الشعوب والأمم والحضارات، التي تدعو إلى السلم والتعايش والتعارف والتفاعل، وتقر بالاختلاف والتنوع، وتشجّع المنافسة والتدافع بين الحضارات وترفض التخاصم والصراع بدافع الهيمنة والاستعلاء، والاستغلال والاستعباد.

هدف الدراسة:

1- المقارنة بين المشروعين الإسلامي والغربي في نظرتهما للعلاقات بين الحضارات.
2- تبصرة المسلمين بالواقع الذي يعيشه الغرب، كيف يفكر ويخطط، وكيف يستشرف المستقبل، لتنجب الوقوع في مخططاتهم ومؤامراتهم.
3- تحكيم العقل في اختيار النظرية الأنفع للإنسانية، أيهما تحقق الأمن والسلام للشعوب، وأيهما تصبح عاملاً للنمو والازدهار والتطور في مختلف مجالات الحياة.
4- تبصرة العالم بخطورة مثل هذه النظريات التي تهدد السلم العالمي وتؤجج للحروب والفتن بين أمم الأرض، فيعد هذه الدراسة رسالة لكل العقلاء من علماء ومفكرين وقادة وسياسيين مسلمين وغير مسلمين للتصدي لمثل هذه الأفكار ورفضها لخطورتها على مستقبل البشرية.

منهج البحث:

اتبعنا في دراسة هذا البحث المنهج الوصفي حيث قمنا بداية بعرض رؤى وأفكار الغرب حول طبيعة العلاقة بين الحضارات بالتركيز على كتابي: (نهاية التاريخ للكاتب فرانسيس فوكوياما، وصدام الحضارات للكاتب صامويل هنتنجتون) وبعدها أتبعنا المنهج التحليلي في المقارنة بين النظريتين الإسلامية والغربية حول الموضوع وختم البحث باستخلاص النتائج وتقديم توصيات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى:

مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

لمقدمة: أشرنا فيها الى أهمية الدراسة، وهدفها، والمنهج الذي سلكناه في كتابة البحث.

المبحث الأول: مدخل لدراسة الموضوع، ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات.

المطلب الثاني: موقف الغرب من الإسلام والمسلمين.

المطلب الثالث: موقف الإسلام والمسلمين من الغرب.

المبحث الثاني: العلاقات الحضارية بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي، ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: نظرية التفاعل الحضاري في الفكر الإسلامي.

المطلب الثاني: نظرية الصراع الحضاري في الفكر الغربي.

المطلب الثالث: أثر الرؤية الإسلامية والرؤية الغربية على السلم العالمي.

الخاتمة: أهم النتائج والمقترحات التي توصل البحث إليها.

المبحث الأول

مدخل لدراسة الموضوع

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات.

المطلب الثاني: موقف الغرب من الإسلام والمسلمين.

المطلب الثالث: موقف الإسلام والمسلمين من الغرب.

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات.

أولاً: تعريف النظرية في اللغة والاصطلاح:

النظرية: من نظر، قال ابن فارس: النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعُه إلى معنىً واحد وهو تأمُّلُ الشّيءِ ومعاينته[i]، والنَّظَر تأمُّل الشيء بالعين، ويقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام، قال تعالى: ﴿هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا﴾ [التوبة:127]، وما كان بالبصائر كان للمعاني، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [النبأ: 40][ii].

والنظرية: قضية تثبت صحتها بحجة ودليل أو برهان، أو مجموعة من المسلمات التي تفسر الفروض العلمية أو الفنية[iii].

وفي المعجم الفلسفي، النظرية: قضية تثبت ببرهان، وهي عند الفلاسفة: تركيب عقلي مؤلف من تصورات منسقة، تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ[iv].

وفي معجم الفلسفة لأندريه لالاند، النظرية: إنشاء تنظيري للعقل، يربط النتائج بالمقدمات، وهي الفرضية المحققة، بعدما جرى إخضاعها لرقابة المحكمة العقلية والنقد الاختباري[v].

ثانياً: تعريف الصراع في اللغة والاصطلاح:

الصراع، من صرع: وله أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين[vi].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، الصراع: خصومة ومنافسة، نزاع ومشادّة وهي حالة انفعاليّة مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادَّة وعدم قضاء الحاجات[vii].

والصراع: نزاع بين طرفين يحاول كل منهما أن يتغلب على الآخر، نحو الصراع بين الأشخاص أو الدول ويستخدم في الأمور المعنوية أيضا كالصراع بين مبدأين أو وسيلتين أو هدفين[viii].

ثالثاً: تعريف الحضارة في اللغة والاصطلاح:

الحضارة: من الحضر، وهو خلاف البَدوِ، والحواضر أو الحاضرة هي المدن والريف والقرى، خلاف البادية، وأهل الحضر، سكان المدينة والريف، والحضارة: أي التمدن خلاف البداوة[ix].

أما مصطلح الحضارة شأنه شأن مصطلحات العلوم الإنسانية عُرف بتعريفات كثيرة ومختلفة، وهذا الاختلاف له أسباب متعددة منها التطور الزمني، واختلاف المذاهب الفكرية، والمعتقدات الدينية، والمناهج الأخلاقية، وسنعرض فيما يأتي مجموعة من التعاريف المعاصرة.

يقول ويليام ديوارنت: الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، والحضارة مشروطة بعوامل تستحث خطاها أو تعوق مسيرتها، وهي العوامل الجيولوجية، الجغرافية، الاقتصادية والمعرفية[x].

ويقول عبد الرحمن حبنكة: الحضارة تعني، التقدم والرقي الإنسانيين في العلوم والمعارف والثقافات التي تعين على ازدهار وسائل العيش وأسباب الرفاهية، وفي النظم الإدارية والحقوقية والمالية التي تعين على سيادة النظام والعدل والحق وانتشار الفضائل، وفي النظام المعرفي والفكري الذي يعين على معرفة الانسان بالخالق، وبسرّ وجوده، وغايته ومصيره وواجبه في الحياة[xi].

ويعرفها معهد البحرين للتنمية السياسية بأنها: "مجموعة المنجزات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والصناعية التي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم"[xii].

ويقول صامويل هنتنجتون: الحضارة هي أعلى تجمع ثقافي من البشر وأعرض مستوى من الهوية الثقافية التي تميزه عن غيره، وهي تعرف بكل من العناصر الموضوعية العامة مثل اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات والتحقق الذاتي للناس، وهي كيانات ثقافية وليست سياسية وذات معنى وهدف، وهي حركية تنهض وتسقط وتتّحد وتنقسم، وتندثر وتدفن في رمال الزمن[xiii].

ولعل التعريف الأدق للحضارة هو: "إن الحضارة تعني، الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة، فهي نتاج المجتمعات الإنسانية في صورها وأنماطها المادية والمعنوية"[xiv].

ويبدو أن هذا التعريف هو الأنسب، لأن الحضارة يرتكز في قيامه على عنصرين رئيسين، الأول: الانتاج المعرفي والثقافي والعلمي والأدبي والفني، ويعد الدين من الأسس الرئيسة لقيم وثقافة الشعوب، والثاني: الانتاج المادي مثل العمران والصناعات والازدهار الاقتصادي والزراعي وغيرها.

وورد في قاموس المصطلحات التاريخية ما يدل على المفهوم السابق للحضارة بأنه: مكونة من جوهر ومظهر، أما الجوهر فهو معتقداتها وقيمها وأنماط السلوك الشائعة فيها، أما المظهر فهو انجازاتها المادية من قوة عسكرية واقتصادية، ونظم سياسية وعمران[xv].

رابعاً: تعريف صراع الحضارات:

من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية يمكننا القول بأن صراع الحضارات هي: الحروب التي تنشأ بين الحضارات المختلفة وهي أعلى وأوسع وأشمل من الحروب والصراعات التقليدية على مستوى الدول أو التحالفات السياسية والعسكرية القائمة، ولها أبعاد ثقافية وسياسية واقتصادية وعسكرية.

المطلب الثاني: موقف الغرب من الإسلام والمسلمين.

أولاً: موقف مفكري الغرب من الإسلام والمسلمين:

من خلال الوقوف عند الدراسات الغربية عن الإسلام والمسلمين نجد أن موقف أغلب المفكرين الغربيين معادٍ ومناهضٌ للإسلام على الرغم من وجود بعض المفكرين المنصفين، وتلك النظرة هي نتاج تراكمات ثقافية وسياسية تشكلت عبر قرون بدأت منذ أول احتكاك بين الروم والمسلمين مروراً بالحروب الصليبية وعصر الاستشراق ومن ثم بعصر الاستعمار وتقسيم العالم الإسلامي وتجزئته.

فالموقف الفكري الغربي المعادي للإسلام والمسلمين تبلور بعد فشل الحروب الصليبية، حيث بحث مفكروهم وقادتهم عن أسلوب آخر يضمن لهم تحقيق أهدافهم الاستعمارية، فبدأت الحملات الاستشراقية بدراسة العلوم الإسلامية وإثارة الشكوك والشبهات حول مصادره وركزوا على التشكيك في الكتاب والسنة وفي صحة مصدريتهما، كمحاولة لزعزعة ثقة المسلمين بدينهم وعلومهم.

وبدؤا بالتشكيك في القرآن الكريم ونزع القدسية منه بدعوى أنه مؤلف بشري وضعه محمد ﷺ بنفسه ونقله من مصادر يهودية ونصرانية"[xvi]، يقول المستشرق جورج جرميل: "إنه لا خلاف أن محمداً هو المؤلف للقرآن، والمخترع الرئيسي له، ولم تكن معاونة اليهود والنصارى له يسيرة"[xvii].

ويدعي المستشرق جولدزهير أن هناك أحاديث كثيرة لا يمكن أن تكون قد صدرت من الرسول ﷺ وانه لا يمكن القطع بصحة انتسابها إليه، قائلا: "أن القسم الأكبر من الحديث تم وضعه نتيجة للتطور الديني والسياسي والاجتماعي الذي حدث في القرن الأول والثاني الهجري"[xviii].

وفي العصر الحديث سار مفكرو الغرب على نهج المستشرقين، إضافة إلى إعجابهم بالتفوق العلمي والاقتصادي والعسكري، مما دفعهم إلى القول بالتفوق ومركزية الحضارة الغربية، وضرورة احتواء الحضارات الأخرى ودمجها في النمط الحضاري للغرب ومنظومته القيمية، ولابد أن تتخلى جميع الثقافات عن موروثهم القديم وتلحق بركب المدنية والحضارة[xix]، وحاول قادة الفكر والسياسة في الغرب تسويق تلك النظرة السلبية إلى عوام الناس وإقناع المواطن الغربي بان المسلمين يكرهون النظم الثقافية والديمقراطية ويحاولون

الانقضاض على حضارتهم، حيث قال كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة السابق قاصداً المسلمين: "أنهم يكرهون نظام القيم الأمريكي، وهو النظام الذي يحترم حقوق الإنسان، هم لا يحبون نظامنا السياسي والديمقراطي، هم يكرهون نجاحنا" [xx].

ثانياً: موقف الغرب التاريخي من الإسلام والمسلمين:

اتسمت علاقة الغرب بالإسلام بالتوتر والصراع، وذلك بسبب النظرة العدوانية للغرب وأطماعهم الاستعمارية للسيطرة على المنطقة والتي تعود جذورها إلى ما قبل ظهور الإسلام، حيث قام الاسكندر المقدوني بغزو الشرق، وامتدت سيطرة الإغريق والبيزنطينيين على المنطقة إلى عصر ظهور الإسلام، إلى أن قام المسلمون بتحرير هذه البلاد من سيطرتهم[xxi].

ولم يتوقف الغرب عن أهدافهم الاستعمارية، حيث قاموا بشن حملات عسكرية تحت راية الحروب الصليبية فاحتلوا منطقة الشام وفلسطين وأقاموا الدول والإمارات الاستيطانية في قلب العالم الإسلامي على امتداد قرنين من الزمان (1096 م – 1291م)، إلى أن تم تحريرها على يد القائد صلاح الدين الأيوبي، وكان الهدف منها تدمير الإسلام والسيطرة على الشام وبيت المقدس[xxii]، وبعدها تحركوا للسيطرة على الأندلس وأسقطوا غرناطة عام (1492م)[xxiii].

وفي العصر الحديث بدأت موجة الغزوات الاستعمارية الغربية على العالم الإسلامي والتي تعدّ امتداداً للحروب الصليبية حيث صرح الجنرال غورو عند دخوله سوريا قائلاً: "ها قد عدنا يا صلاح الدين"[xxiv]، فاحتلوا أغلب الدول الإسلامية، وقاموا بتجزئتها إلى دويلات، ومنحوا فلسطين لليهود بمقتضى وعد بلفور، وأسقطوا الخلافة الإسلامية العثمانية[xxv].

وبعد سقوط المعسكر الشرقي، دعا ساسة الغرب إلى شن الحرب ضد العالم الإسلامي من جديد بدعوى محاربة الارهاب، وبعد أحداث (11 سبتمر 2001) قادت الولايات المتحدة الدول الغربية وقاموا بشن الحرب على العالم الإسلامي واحتلال العراق وأفغانستان، والتي سببت في هدم كيان الدولة وقتل وتشريد الملايين من المواطنين الأبرياء.

ثالثاً: صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي:

لعب الإعلام الغربي دوراً محورياً في محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الجمهور الغربي، من خلال ترجمة تلك الصورة وعرضها في الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية بحيث تتجسد شخصية المسلم على أنه متعطش للدماء، همه في الحياة لا يتجاوز القتل والجنس، ويتصفون بالهمجية والتوحش، وأنهم أهل الرقص واختطاف النساء وشن الغارات للنهب والسرقة.

وكان للأفلام دوراً مؤثراً في عملية التشويه فمنذ بداية القرن العشرين بدأ الإعلام الغربي بعرض أفلام مشوهة عن الإسلام والمسلمين، وبعد قيام دولة إسرائيل صوّروا الفلسطينيين على أنهم إرهابيون، بينما صوروا اليهود على أنهم أبطال يعملون من أجل دولة يتساوى فيها الجميع[xxvi].

والمتتبع للإعلام الغربي يرى أن تلك الصورة السلبية تعود إلى جملة من الأسباب[xxvii] منها:

1- سيطرة اليهود على الإعلام، وهم معروفون بعدائهم التاريخي للإسلام والمسلمين.
2- الجهل بالإسلام والمسلمين والخوف منه.
3- سرعة انتشار الإسلام في العالم والذي يعتبره الغرب تهديداً لحضارتهم وثقافتهم.
4- الممارسات الخاطئة لبعض الجماعات المحسوبة على الإسلام، مما أتاح لهم الفرصة وأعطت المبرر للمتعصبين الغربيين للنيل من الإسلام والمسلمين عامةً[xxviii].
5- الأطماع الغربية للسيطرة على الثروات، يقول محمد عابد الجابري: "صورة العرب والإسلام في وسائل الإعلام الغربية صورة غير موضوعية، يتحكم فيها عنصران: الرغبة في نفط العرب والخوف من المهاجرين العرب والمسلمين"[xxix].

المطلب الثالث: موقف الإسلام والمسلمين من الغرب.

أولاً: أصل علاقة الإسلام والمسلمين مع الآخرين:

كما هو معلوم فإن الإسلام دين السلم والتعايش والحوار، كونه يبني علاقاته مع الآخرين على أساس الأخوة الإنسانية على الرغم من الاختلاف في الانتماءات الدينية والعرقية والحضارية.

ويعد السلم من المصالح الضرورية كونه ركيزة رئيسة في تحقيق الأمن والاستقرار، وقد دعا القرآن الكريم إلى إقامته والجنوح إليه، وعليه ذهب جمهور الفقهاء إلى القول بأن أصل علاقة المسلم مع غير المسلم هو السلم بدلالة نصوص الكتاب والسنة، وإن علّة القتال هو الحرابة[xxx].

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "المخالفون صنفان، محاربون وهم الذين يعادون المسلمين ويقاتلونهم، ومسالمون، ومن الخطأ الخلط بين الصنفين على اعتبار أنهم جميعاً كفار، وقد فرق القرآن بين الصنفين في آيتين تعتبران دستوراً في تحديد العِلاقة مَع غَير المُسلمين، يقول تعالى:
□ □
□ □
[الممتحنة:8-9] والبرّ هو الإحسان والقسط هو العدل"[xxxi].

ثانياً: موقف المسلمين من التعامل مع الغرب:

اتسمت العلاقة بين الإسلام والغرب قديماً بالنِدّية والصراع للأسباب التي ذكرناها سابقاً، أما في العصر الحديث وبعد تدهور أوضاع العالم الإسلامي وسقوط دولة الخلافة وفشل التجارب النهضوية، فقد ظهرت اتجاهات مختلفة في كيفية التعامل مع الغرب[xxxii]، وأهمها:

الاتجاه الأول: تيار الاندماج في الحضارة والثقافة الغربية:

ظراً للإنجازات التي حققها الغرب، وبروزه كقوة علمية وصناعية، وقوة سياسية واقتصادية وعسكرية متفوقة تتحدى العالم الإسلامي في مختلف مجالات الحياة وإدارة الدولة، استطاعت أيضاً ونجحت في خلق نخبة ممن تأثروا بحضارتهم وانبهروا بها، وظن هؤلاء أن طريق الخروج من المأزق والتخلف الموجود في العالم الإسلامي لا يكون إلا بأن يسلك

العالم الإسلامي نفس الخطى التي خطاها الغرب، واستعارة الحضارة الغربية بكامل مكوناتها[xxxiii].

وينطلق هؤلاء من أن الثقافة كل لا يتجزأ فلا يمكن أخذ شيء من الغرب وترك الآخر، فإما أن تأخذ كلها أو تترك كلها[xxxiv]، ويعتبر كل من رفاعة الطهطاوي وسلامة موسى وطه حسين وقاسم أمين وغيرهم من الموالين للحضارة الغربية والثقافة الأوربية من أشد المناصرين لهذا التيار.

يقول سلامة موسى: "كلما ازددت خبرة وتجربة وثقافة توضحت أمامي أغراضي فيجب علينا أن نخرج من آسيا وان نلتحق بأوروبا فإني كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي له وشعوري بأنه غريب عني وكلما زادت معرفتي بأوروبا زاد حبي لها وتعلقي بها وزاد شعوري بأنها مني وأنا منها، وهذا هو مذهبي الذي أعمل له طوال حياتي سراً وجهراً فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب"[xxxv].

ويؤكد طه حسين على موقفه المنحاز للغرب بالدعوة إلى التعلق به والانصهار في بوتقته والاندماج والذوبان في حضارته فيقول: "هي واحدة ليس لها تعدد وهي أن نسير سيرة الأوربيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب ومن زعم لنا غير ذلك فهو خادع أو مخدوع"[xxxvi].

الإتجاه الثاني: التيار الرافض للعلاقة مع الغرب والتعامل معه:

هذا التيار يرفض التعامل مع الغرب وإقامة العلاقات معهم انطلاقاً من أمور عدة:

1- أن الحضارة الغربية نبتت في بيئة مادية، تتعامل مع الإنسان على أساس المادة والمصلحة، فهي تهبط بالإنسان وتبعده عن الفطرة الإنسانية السليمة، وهي مليئة بالسلبيات والأمراض والعلل الهدامة، والواقع الاجتماعي الذي نشهده من إدمان على المخدرات والإدمان على الجنس والشهوة، وانتشار الإلحاد والتمرد على القيم الدينية، أدت إلى ظهور الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية، وفقد الإنسان إنسانيته وسعادته في ظل الحضارة المادية الجارفة[xxxvii].

2- الموقف العدائي الغربي تجاه الإسلام والمسلمين القائم على الصراع ورفض الحوار والتعايش إلا لمصالحه، يستوجب على المسلمين مواجهته ورفضه كما هم يرفضوننا ويحاربوننا وفق القواعد الشرعية والعقلية، لقوله تعالى [التوبة: 36] فالتعامل بالمثل مبدأ قرآني نابع من العدالة.

3- أن الإسلام دين شامل ومتكامل، فهو عقيدة وشريعة، ورسالة وهوية ومنهج حياة، وهو نهج سبق أن جُرِّب فنجح وأنتج حضارة إنسانية دامت منتجة وفعالة في الميدان الحضاري طيلة قرون، فقضية النهوض بالأمة والالتحاق بركب الحضارة لا تستوجب الاتكال على النموذج الغربي، بل أن هناك مقومات كثيرة لدى الأمة يمكّنها من النهوض.

الاتجاه الثالث: الاتجاه التوفيقي الذي يدعو إلى الحوار والتفاعل مع الغرب:

هذا الاتجاه يدعو إلى الحوار والتعايش مع الغرب، ويؤسس موقفه على منطلقات، من أهمها:

1- من العدل التفرقة بين الغرب في جوانبه المختلفة العلمية والتقنية، والثقافية الفكرية، والعسكرية والسياسية، فهناك جوانب لدى الغرب خدمت الإنسانية، فلابد من الاستفادة منها وأخذها لأن الحكمة لا تضر من أي وعاء خرجت، حيث يقول سعيد النورسي: "خذ ما صفا دع ما كدر"[xxxviii]، ولا بد لنا أن نقف تجاه الحضارة الغربية وقفة صحيحة وذلك بعدم رفضها جملة وتفصيلاً كما يرى البعض وعدم تقبلها بحذافيرها كما يرى آخرون.

2- الإسلام دين الانفتاح والتعامل مع الآخر، وليس ديننا متقوقعاً على ذاته منكمشاً على نفسه، قال تعالى: [[الحجرات: 13]، شرط أن يكون الحوار والانفتاح والتعايش مبنياً على قاعدة الاحتفاظ بالذات والخصوصيات، لئلا يؤدي إلى الاندماج والذوبان.

ويبدو أن هذا الاتجاه الأخير الذي يدعو إلى التعايش والحوار مع الحفاظ على قيم وثوابت الأمة هو الخيار الأمثل والذي يوافق عموم التوجيهات القرآنية والسنة النبوية، ويحافظ على المصالح العليا للأمة المسلمة وهو الطريق الأسلم للوصول إلى ركب الحضارة وإعادة أمجاد الماضي في ظل تحديات العصر.

المبحث الثاني: العلاقات الحضارية بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي.

المطلب الأول: نظرية الصراع الحضاري في الفكر الغربي:

من خلال قراءة الفكر الغربي قديماً وحديثاً يتبين لنا بأنه يتسم بغلبة نزعة الصراع مع الآخر المختلف، وهذه النزعة المتأصلة نابعة من الشعور بالأفضلية والتفوق، ويهدف إلى المحافظة على الذات من جهة وللهيمنة والسيطرة على الآخر من جهة أخرى.

أولاً: نزعة الصراع في التراث الفكري الغربي:

أغلب الفلسفات والنظريات التي طرحها رواد الفكر تقوم على الصراع، والتي أصبحت مُسلّمات يقينية عند الغرب فيما بعد، ومن أبرزها:

1- فلسفة التاريخ للفيلسوف الألماني هيجل (ت1831م)، تقوم هذه الفلسفة على نسخ العصر الحديث للعصر القديم عبر الصراع مع مكوناته ومحوها والحلول محلها.

2- نظرية النشوء والارتقاء للعالم الأنجليزي تشالز داروين (ت 1882م)، تقوم هذه النظرية على الصراع بين الأحياء ومحو الأقوى للأضعف.

3- فلسفة الصراع الطبقي للعالم الألماني كارل ماركس (ت 1883م)، وفي هذه الفلسفة تقوم طبقة البروليتاريا بالصراع مع طبقة أصحاب رؤوس الأموال أو في شكلها الليبرالي[xxxix].

4- نظرية الواقعية السياسية في العلاقات الدولية، والتي تعود جذورها إلى المفكر السياسي الإيطالي نيكولو مكيافيلي (ت1527م) والمفكر الإنجليزي توماس هوبز (ت1679م)، وتجددت على يد المفكرين الأمريكيين المعاصرين وتدعو هذه النظرية إلى استخدام القوة الصلبة لضمان تحقيق المصلحة، وتنظر الى العالم كما هو كائن لا كما ينبغي أن يكون[xl].

ثانياً: نظرية صراع الحضارات في الدراسات المعاصرة والمستقبلية:

من أهم الطروحات الغربية المتعلقة بطبيعة العلاقات بين الحضارات في الحاضر والمستقبل هو الكتاب الذي نشره المفكر الأمريكي اليهودي الأصل صامويل هنتنجتون على شكل نظرية مبنية على قناعات لدى الكاتب والذي سماه "صدام الحضارات إعادة صُنع النظام العالمي" عام 1997[xli]، وتدور حول البحث عن عدو جديد للغرب بعد سقوط المعسكر الشرقي، ويحفز الغرب لمواجهة العدو الجديد انطلاقاً من الفلسفة الغربية القائمة على ضرورة وجود عدو لها كي تتحفز لمواجهته، حيث تقول المستشرقة الإيطالية (إيزابلا كاميرا دافليتو): "الغرب كان وما زال بحاجة إلى اختراع عدو يضمن لهم خطاً دفاعياً، فكان هذا العدو متمثلاً بالشيوعية وعندما انهارت، سحب من خزانة ذاكرته التاريخية صورة العدو التقليدي القديم المتمثل بالعالم الإسلامي، وكان بحاجة إلى إقناع مواطنيه بهذا الاكتشاف لذا حاولوا ترسيخ فكرة الخوف من التيار الإسلامي المتصاعد أو الأصولية الإسلامية على شكل عدو عنيف[xlii].

وتقوم رؤية هنتنجتون في نظرية صراع الحضارات على أسس عدّة، أهمها:

1- بعد انتهاء الحرب الباردة بدأ العالم يتشكل من جديد، ويتجه نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب وفق الحضارات العالمية التي تشترك في الهوية الثقافية والمصالح الاقتصادية.

2- الحروب المستقبلية ستكون أكثر شراسة، لكونها تقوم على أساس الصراع بين الحضارات، ويكون الدين هو المحرك والقوّة الفاعلة التي تحرك البشر وتدفعهم للحرب والصراع.

3- الاعتقاد بمركزية الحضارة الغربية وتميزها في أصولها وجذورها المعرفية والتاريخية ومقوماتها المستقلة وتفوقها على باقي الحضارات، وبأن الليبرالية الغربية والنظام الديمقراطي والرأسمالي هو النظام الأمثل وتشكل القفزة النهائية في التطور الآيدلوجي للإنسانية سياسياً واقتصادياً، ويشترك مع فرنسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ في هذه الرؤية، ولكنه يعتقد أن الحضارات الأخرى لا تذوب في الحضارة الغربية، ولن يخلعوا الرداء عن موروثهم الثقافي واللحاق بالنموج الغربي الليبرالي بل سيصطدمون معها.

4- الحضارة العالمية الواحدة والوفاق الإنساني أمل كاذب لا وجود له، فعالم اليوم متعدد الأقطاب وتأثير الغرب بدأ بالتراجع، والحضارات الآسيوية أصبحت قوّة منافسة في مختلف المجالات الاقتصاديّة، والعسكريّة، والعالم الإسلامي أصبح قوّة حقيقية وعامل تهديد للحضارات الغربية.

5- أخطر الصراعات المستقبلية هي التي تحدث على خطوط التقسيم ونقاط التماس بين حضارات العالم الرئيسة، والصراع بين الغرب والإسلام امتد (1300) سنة على طول خط الخلل بين الحضارتين، فالعلاقة بين الجماعات والحضارات لن تكون طبيعية بل ستسودها علاقات عدائية.

6- أن مشكلة الغرب مع الإسلام لا يمكن حصره في دائرة المتطرفين الإسلاميين حسب تعبيره بل هي مشكلة عميقة ظلت مستمرة أربعة عشر قرناً من التاريخ، فالعلاقات بين الإسلام والمسيحية كانت عاصفة غالباً، واستولى المسلمون على القسطنطينية في عام (1453) وحاصروا فيّنا مرتين "والإسلام صارع مع الغرب باستمرار وجعل بقاءه موضع شك[xliii].

7- الصراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية أمر حتمي، وهي المرشحة للصدام مع الحضارة الغربية، لأن المسلمين هم أكثر أصحاب الديانات تعصباً لدينهم، وغير قابلين للاندماج في الحضارة الغربية ويعتقدون بالتمايز الحضاري والديني[xliv]، وأن النمو السكاني في البلدان الإسلامية كثيف جداً، مما زاد من المجندين للقضايا الإسلامية ومن الهجرة إلى الغرب، وسوف يتجاوز عدد المسلمين ثلث سكان العالم لغاية سنة 2025[xlv].

يستنتج مما سبق ذكره أن الغرب يغلب على عقليتهم نزعة الصراع ورفض الآخر، ويسعى لإيجاد عدوّ دائم ليصارعه ويحافظ بذلك على مصالحه، لأن المصالح وحدها هي التي تحرك الغرب وترسم علاقتهم مع الآخرين.

المطلب الثاني: نظرية التفاعل الحضاري في الفكر الإسلامي:

تقوم علاقة المسلمين مع غيرهم من الشعوب والأمم والحضارات من منظور الفكر الإسلامي على السلم والتعايش، والتعارف والتعاون، والحوار، وأما الحرب فكما قال الفقهاء والمفكرون فهي حالة استثنائية يلجأ إليها المسلمون بدافع الضرورة لردّ العدوان ومنع الظلم ودفع الفتنة، ومما يؤكد على ذلك، إقرار القرآن الكريم بسنة التنوع والاختلاف بين البشر، قال تعالى: ﴿ ﴾ [الحجرات:13]، داعيا إلى التعارف والتعاون فيما بينهم لضبط العلاقات وسبيلا لاحتواء سُنّة التنوع والتعدد والاختلاف بين الناس.

ويقصد بالتعارف أن يعرف كل شخص أو مجموعة الأخرى، وأن يسود التعاون فيما بينهم بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق النفع المتبادل من أجل سعادة الإنسان وخدمته وتوفير أسباب رفاهيته وتحقيق العيش الكريم، ولمواجهة التحديات والمشاكل التي تهدده، ولتحقيق الأمن والسلام والحرية للجميع، قال تعالى: ﴿ ﴾

[المائدة:2] والتعاون مفهوم شامل يشمل التعاون داخل المجتمع وعلى نطاق الإنسانية[xlvi].

يقول محمد أبو زهرة: "إن التعارف يجعل كل فريق ينتفع بخير ما عند الفريق الأخر وتكون خيرات الأرض كلها لهم فلا يختص فريق بخير إقليمه ويحرم منه غيره فإذا كانت الأرض مختلفة فيما تنتجه فالإنتاج كله للإنسانية كلها ولا سبيل لذلك إلا بالتعاون والتعارف الإنساني"[xlvii].

لذا نجد الرسول ﷺ بعد تلقيه الوحي يبدي استعداده للمشاركة في حلف الفضول لنصرة المظلومين والاقتصاص من الظالمين والذي شارك فيه قبل تلقيه الوحي فيقول: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لاجبت"[xlviii].

وأقر القرآن الكريم سنة التدافع أيضاً بين المجموعات البشرية من الشعوب والأمم والأديان والحضارات المختلفة للتنافس والتسابق في الخيرات وخدمة الإنسان.

يقول التويجري: "الإسلام يدعو إلى الحوار والتفاعل الحضاري مستنداً في ذلك إلى مبدأ التدافع لا التنازع والصراع، والتحاورر لا التناحر، لقوله تعالى: [illegible] [الحج: 40]، فالتفاعل من المنظور الإسلامي حوار دائم ومطّرد، ينشد الخير والحق والعدل والتسامح للإنسانية قاطبة، ولا يسعى في الأرض بنشر الفساد، ولذلك فإن التدافع الحضاري هو البديل للصراع"[xlix].

المطلب الثالث: أثر الرؤية الإسلامية والرؤية الغربية على السلم العالمي:

من أهم الإشكاليات التي وقع فيها العقل الغربي أنه لا يؤمن بالحوار والتعايش مع الآخرين حيث ترسخت في أذهانهم فكرة مركزية الغرب وأنه الأنموذج الأمثل والتجربة الأروع في تاريخ البشرية وأن على جميع الأمم والشعوب الانسلاخ من خصوصياتهم الدينية والثقافية والاجتماعية والاندماج مع الحضارة الغربية، ومن أبرز دعاة هذه الفكرة هو المفكر الأمريكي الياباني الأصل (فرانسيس فوكوياما) في كتابه نهاية التاريخ حيث يؤكد أن الغرب قد انتصر في معركته الحضارية على حساب الشرق ويستبعد قيام حضارة تتمكن من التغلب على الحضارة الغربية نظرا لقيمها السامية كالحرية والديمقراطية والرأسمالية[l].

وفي الوقت ذاته كان صامويل هنتنجتون يتنبأ بقيام عالم جديد قائم على الصراع بين الحضارات ويدعو من خلال نظريته إلى توحيد الحضارة الغربية لمواجهة الحضارة الإسلامية للانتصار عليها وفرض الأنموذج الغربي الثقافي والسياسي والاقتصادي على العالم أجمع.

فالقارىء لهاتين النظريتين بله الدارس والمتعمق فيهما يبدو له بوضوح أن التعايش مع الآخر واحترام خصوصياته غير واردة فيهما البتة، بل إنهما تركزان على العقلية الإقصائية التي تلغي الآخر وتصطدم معه أو تحاول إذابته وإنسلاخه من قيمه وهويته وخصوصيته.

لذا وجه الكثير من المفكرين الإسلاميين والغربيين المنصفين انتقادات لفكرة صراع الحضارات، محذرين من خطورتها على السلم العالمي والمجتمع الإنساني، ومن أهم الانتقادات ما يأتي:

1- هذه النظرية تغذي نزعة تقسيم العالم إلى الأنا والآخر وتنفخ نار الحقد والعصبية في النفوس، وتدعم التطرف والإرهاب، وتهدد السلم العالمي، وهو الأساس النظري لشرعنة عدوان الغرب على الحضارات الأخرى تحت غطاء ما يسمى بالحرب الاستباقية.
2- الحضارة منظومة من العقائد الفكرية، والقيم الأخلاقية، والانجازات العلمية يمكن نقلها ونشرها بالوسائل السلميّة، ولا يمكن أن تتحول إلى فكرة عدوانية تسعى للسيطرة العسكرية على العالم ومحو الهوية الثقافية للشعوب.
3- إن طرح نظرية صراع الحضارات جاء على خلفية البحث عن عدو جديد للغرب على أسس حضارية، لغرض الحفاظ على التماسك الداخلي للمجتمع الغربي وتحالفه السياسي.
4- نظرية صراع الحضارات غير صحيحة لعدم اتصافها بالموضوعية، ويطغى عليها الانحياز والانتقائية، وفيه من المغالطات التي تعبر عن المواقف المسبقة، كقوله بأن الغرب مستهدف من قبل المسلمين والواقع يشهد عكس ذلك.

وعليه فإن نظرية صراع الحضارات ما هي إلا فكرة نابعة من النزعة العدوانية والنظرة التآمرية التي تنظر إلى العالم الخارجي على أنه عدوّ له يجب الانقضاض عليه ومحوه من الوجود.

أما الرؤية الإسلامية فتنظر إلى الحضارة على أنها مُلك للبشرية جمعاء، لذا تدعو إلى الحوار بين الحضارات من أجل إرساء قيم السلم والتعايش بين الشعوب، وتخفيف التوتر والاضطرابات النانجمة من تضارب المصالح، ويعد روجيه جارودي من أوائل من دعا إلى تبني فكرة الحوار الحضاري منتقداً سلوك الغرب وعلاقته بالأمم والحضارات الأخرى، ودعاهم إلى الأخذ بحوار الحضارات والعمل باتجاه ما يعرف بالسلم العالمي[li].

والحضارة بمفهومها العام مشترك إنساني لا تنفرد بها أمة من الأمم ولا عرق من الأعراق دون غيرهم، وهي ذات طبيعة تراكمية وتكاملية، ومتحولة ومتحركة، فتارة تكون مركزها الشرق وقد تتحول إلى الغرب كما شهدتها البشرية في تحولها ما بين بابل وأثينا وبغداد[lii].

والحضارات الإنسانية وإن كان هناك تفاوت فيما بينها في بعض القيم والمبادئ إلا أنها تتشابه في الكثير من المرتكزات الأساسية للحضارة، ولذلك فإن الحضارات تتدافع ولا تتصادم وتتلاحق ولا تتخاصم ويكمل بعضها البعض الآخر، وتتنافس فيما بينها من أجل عمارة الأرض، وتحقيق السعادة والرفاهية، ورفع الظلم، وخدمة الإنسان، وعليه فإن الرؤية الإسلامية في طبيعة العلاقات بين الحضارات هي التي تحقق مصالح الإنسان وتبعد عنه المآسي والويلات والحروب.

النتائج والتوصيات:

وفي نهاية هذا البحث يمكن أن نلخّص أهم النتائج التي توصّل البحث إليها على النحو الآتي:

1- صراع الحضارات نظرية غير واقعية، لأن المصالح والنزعة الاستعلائية ومحاولة فرض الهيمنة واستنزاف الشعوب هي الدافع الرئيس في الحروب والصراعات وليست الحضارة.

2- زجّ الدين في صراع الحضارات دافعه هو الخوف من انتشار الإسلام، والحضارة مشترك إنساني عام، وليس ملكاً لأصحاب دين دون غيرهم.

3- ترشيح الحضارة الإسلامية للصدام مع الحضارة الغربية، ليست مبنية على معطيات واقعية بل هي أضغان وأحقاد نابعة من الحروب الصليبية والرغبة في الاحتلال وغزو البلدان الإسلامية.

4- التفاعل بين الحضارات، والحوار بين الأديان، والتعايش بين الشعوب هي أفضل الخيارات المطروحة للعمل بها، لتحقيق الأمن والسلام لجميع أمم الأرض.

5- مشروعية الحوار والتعايش مع المخالفين منصوص عليها في القرآن الكريم، ومبني على قاعدة راسخة ملؤها الثقة والاعتزاز دون الانبهار أو الذوبان، لتحقيق غايات إسلامية عظيمة وإنسانية نبيلة وأهمها التعارف والتعاون.

6- نبذ التعصب ومحاربة خطاب الكراهية في المناهج الدراسية على مستوى الجامعات والمدارس والمنابر الإعلامية.

7- وضع القيود القانونية ضد التشويه والتحريض والتحشيد الداعية إلى بناء العلاقات العدائية بين الأمم والشعوب.

8- عقد المؤتمرات والفعاليات والنشاطات بحضور النخب الثقافية والفكرية على مستوى العالم بغية التفاهم والحوار حول السلم والتعايش والتعاون في مختلف المجالات التي تخدم الإنسانية.

9- دعم ثقافة السلم والتعايش من خلال طبع الأطاريح والبحوث والكتب والرسائل بمختلف لغات العالم وتوزيعها وتسويقها بشكل يسهل الحصول عليها.

10- دعم الزيارات المتبادلة بين طلبة الجامعات على مستوى العالم للتعرف على الثقافات والأعراف والعادات المختلفة من أجل التعارف وزيادة الألفة بين الشعوب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر:

1- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، د.م، 1979م.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

3- أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م.

4- أبو هنيّة، أيمن ذيب محمد، نظرية صِدام الحضارات دراسة نقدية ورؤية اسلامية، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور سعيد سليمان القيق، جامعة القدس1431هـ- 2010م.

5- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د.عبد الحليم النجار، ط2، دار الكتاب الاسلامي، قم-إيران، د.ت.

6- بكّار، عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، 1999م.

7- بن نهار، نائف، مقدمة في علم العلاقات الدولية، ط1، دار عقل، ممشق-سوريا، 2016م.

8- بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، ط1، دار النفائس، عمّان-الأردن، 1999م.

9- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414 هـ - 1994م.

10- التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، ط1، دار الشروق، بيروت-لبنان، 1998م.

11- الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1997م.

12- الجابري، محمد عابد، مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1997م.

13- الجراد، سفير أحمد، المسلمون وحوار الحضارات، ط1، دار العصماء، دمشق-سوريا، 2016م.

14- حسين، طه، مستقبل الثقافة في مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1982م.

15- دراسات ألمانية، صورة الإسلام في التراث الغربي –ترجمة، ثابت عيد، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 1999م.

16- دراسات سويسرية، الإسلام في عيون غربية، ترجمة: ثابت عيد، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 1998م.

17- ديورَانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1408 هـ - 1988م.

18- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 1420هـ- 1999م.

19- الزحيلي، وهبة، العلاقات الدولية في الإسلام (دمشق، دار المكتبي، الطبعة الأولى، 2000م)

20- زناتي، أنور محمود، قاموس المصطلحات التاريخية، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د.ت.

21- السامرائي، نعمان عبد الرزاق، مباحث في الثقافة الإسلامية، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1404هـ- 1984م.

22- سبع، توفيق محمد، قيم حضارية في القرآن الكريم، ط2، دار المنار، القاهرة، 1944م.

23- سمو، ازاد سعيد، أسس علاقة العالم الإسلامي مع الغرب في ضوء رسائل النور،(اسطنبول، المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي، ممارسة حياة ايمانية فاعلة_البحوث العربية، ط1، شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع، استانبول-تركيا، 2004م.

24- شفيق، منير، الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات ثورات، حركات كتابات، ط1، دار الناشر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1986م.

25- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1982م.

26- العالم، جلال، قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام أبيدوا أهله، ط9، دار السلام، 1979م.

27- عمارة، محمد، الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين، ط1، دار الوفاء، القاهرة، 1997م.

28- عمارة، محمد، الحضارات العالمية تدافع أم صراع، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998م.

29- عمارة، محمد، الطريق إلى اليقظة الإسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990م.

30- عمارة، محمد، الغرب والإسلام، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997م.

31- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م.

32- فوكوياما، فرنسيس، نهاية التاريخ، ترجمة: حسين الشيخ، ط1، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، 1992م.

33- قرداغي، علي محي الدين، نحن والآخر دراسة على ضوء الكتاب والسنة والفكر الإسلامي، ط2، مؤسسة بانكي حق للنشر، د.م، 2006.
34- القرضاوي، يوسف، فتاوى معاصرة، ط5، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1990م.
35- لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، 2001م.
36- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.
37- معهد البحرين للتنمية السياسية، معجم المصطلحات السياسية، سلسلة كتب، 2014.
38- موسى، سلامة، اليوم والغد، د.ط، المطبعة العصرية، القاهرة، 1927م.
39- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبَنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، 1418هـ-1998م.
40- الميلاد، زكي، الوحدة والتعددية والحوار في الخطاب الإسلامي المعاصر، ط1، دار الصفوة، بيروت-لبنان، 1994م.
41- النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط2، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 1412هـ-1992م.
42- هنتجتون، صامويل، صِدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: صلاح الشايب، ط2، د.م، 1999م.
43- يكن، فتحي، تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، د.ط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2001م.
44- إبراهيم، أحمد جاسم، مشروع الحوار الحضاري أبعاده، ومستقبله، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد6، العدد 4، 2016، ص 132-134.
45- جواد، ابراهيم محمد، الإسلام والغرب وامكانية الحوار، موقع مجلة النبأ، العددان 39-40، الرابط: http: //www. annabaa. org/nbaa. /aleslam. Htm40-39.
46- جواد، إبراهيم محمد، المستشرقون والإسلام معالجة منهجية خاطئة، مجلة النبأ، العدد51، السنة 1421هـ- 2000م، الرابط: http: //www. annabaa. org/nbaa. /estishraq. Htm51.
47- العراقي، رحيم، صورة الإسلام في الاعلام الغربي، موقع الحوار المتمدن.
48- الكبيسي، مهدي، الاختراق الثقافي الغربي، موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
49- الرابط: www.Taghrib.org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat

الهوامش

([i]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، 1979م، ج5، ص444.
([ii]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، د.ط، دار المعارف، القاهرة، ج6، ص 4465.
([iii]) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط1، دار الدعوة، القاهرة، ج2، ص932. وعمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، د.م، 1429 هـ - 2008 م، ج3، ص2231.
([iv]) ينظر: صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1982م)، ج2، ص477.
([v]) ينظر: لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، 2001م، ج3، ص1454.
([vi]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص340.
([vii]) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م، ج2، ص 1288.
([viii]) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، ج1، ص725.
([ix]) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 1420هـ- 1999م،ج1، ص75. وأحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص513-514.
([x]) ينظر: ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1408 هـ - 1988م، ج1، ص3.
([xi]) ينظر: الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبَنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، 1418هـ-1998م، ج1، ص19-22.
([xii]) معهد البحرين للتنمية السياسية معجم المصطلحات السياسية، سلسلة كتب 2014، ص32.
([xiii]) ينظر: هنتنجتون، صامويل، صِدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: صلاح الشايب، ط2، د.م، 1999م، ص 71-72.
([xiv]) زناتي، أنور محمود، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص82. وسبع، توفيق محمد، قيم حضارية في القرآن الكريم، ط2، دار المنار، القاهرة، 1944م، ص31.
([xv]) زناتي، أنور محمود، قاموس المصطلحات التاريخية، ص82.
([xvi]) ينظر: بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، ط2، دار الكتاب الإسلامي، قم-إيران، ص53.
([xvii]) الجابري، محمد عابد، مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1997م، ص 167.
([xviii]) ينظر: بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، ط1، دار النفائس، الأردن، 1999، ص146.
([xix]) ينظر: فوكوياما، فرنسيس، نهاية التاريخ، ترجمة: حسين الشيخ، ط1، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، 1992م، ص11-12.
([xx]) قرداغي، علي محي الدين، نحن والآخر دراسة على ضوء الكتاب والسنة والفكر الإسلامي، ط2، مؤسسة بانكي حق للنشر، د.م، 2006م، ص 35.
([xxi]) عمارة، محمد، الغرب والإسلام، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1997م، ص3.
([xxii]) ينظر: الكبيسي، مهدي، الاختراق الثقافي الغربي، موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
الرابط: www. taghrib. org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat /
([xxiii]) عمارة ، محمد، الغرب والاسلام، ص3.
([xxiv]) العالم، جلال، قادة الغرب يقولون دمروا الاسلام، ط9، دار السلام، د.م، 1979م، ص35.
([xxv]) ينظر: عمارة، محمد، الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين، ط1، دار الوفاء، 1997، ص 8 – 15. وعمارة، محمد، الغرب والإسلام، ص 3 – 7.
([xxvi]) ينظر: دراسات سويسرية، الإسلام في عيون غربية، ترجمة: ثابت عيد، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص 102.
([xxvii]) ينظر: دراسات ألمانية، صورة الإسلام في التراث الغربي، ترجمة: ثابت عيد، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م، ص55-56.
([xxviii]) ينظر: العراقي، رحيم، صورة الإسلام في الاعلام الغربي، موقع الحوار المتمدن.
([xxix]) الجابري، محمد عابد، مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، ص 167.
([xxx]) أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م، ص50-51. والزحيلي، وهبة، العلاقات الدولية في الإسلام، ط1، دار المكتبي، دمشق-سوريا، 2000م، ص27-28.
([xxxi]) القرضاوي، يوسف، فتاوى معاصرة، ط5، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،1990م، ص 669.
([xxxii]) ينظر: سمو، د. ازاد سعيد، أسس علاقة العالم الإسلامي مع الغرب في ضوء رسائل النور، المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان سعيد النورسي ممارسة حياة ايمانية فاعلة المنعقد في استانبول، البحوث العربية، ط1، شركة نسل للطبع والنشر والتوزيع، استانبول-تركيا، 2004م، ص 104-106.

([xxxiii]) ينظر: عمارة، محمد، الطريق إلى اليقظة الإسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990م، ص154. وشفيق، منير، الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات ثورات حركات كتابات، ط1، دار الناشر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1986م، ص 20.

([xxxiv]) ينظر: السامرائي، نعمان عبد الرزاق، مباحث في الثقافة الإسلامية، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1404هـ- 1984م، ص182.

([xxxv]) موسى، سلامة، اليوم والغد، د.ت، المطبعة العصرية، القاهرة، 1927م، ص 212.

([xxxvi]) ينظر: حسين، طه، مستقبل الثقافة في مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1982م، ص 36 – 44.

([xxxvii]) ينظر: يكن، فتحي، تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، د.ت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2001م، ص 59 – 83. وبكّار، عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط1، دار القلم، دمشق-سوريا، 1999م، ص 14.

([xxxviii]) النورسي، بديع الزمان سعيد، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط2، دار سوزلر للنشر، القاهرة، 1412هـ-1992م، ص37.

([xxxix]) ينظر: عمارة، محمد، الحضارات العالمية تدافع أم صراع، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص7.

([xl]) بن نهار، نائف، مقدمة في علم العلاقات الدولية، ط1، دار عقل للنشر والترجمة، دمشق-سوريا،2016م، ص 42.

([xli]) هنتنجتون، صامويل، صِدام الحضارات، ص9-32.

([xlii]) جواد، إبراهيم محمد، المستشرقون والإسلام معالجة منهجية خاطئة، مجلة النبأ، العدد51، السنة 1421هـ- 2000م، الرابط: http: //www. estishraq. Htm51annabaa. org/nba/.

([xliii]) ينظر: هنتنجتون، صامويل، صِدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ص 340.

([xliv]) المصدر نفسه، ص 53.

([xlv]) المصدر نفسه، ص 196.

([xlvi]) ينظر: إبراهيم، أحمد جاسم، مشروع الحوار الحضاري أبعاده ومستقبله، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد6، العدد 4، 2016، ص 132-134.

([xlvii]) أبو زهرة، محمد، العلاقات الدولية في الإسلام، ص 22.

([xlviii]) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر(ت 458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1424 هـ - 2003م، ج6، ص596.

([xlix]) ينظر: التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، ط1، دار الشروق، بيروت-لبنان، 1998، ص22-23.

([l]) ينظر: فوكوياما، فرنسيس، نهاية التاريخ، ترجمة وتعليق: الدكتور حسين الشيخ، ط1، دار العلوم العربية، بيروت-لبنان، 1993م، ص7.

([li]) ينظر: أبو هنيّة، أيمن ذيب محمد، نظرية صدام الحضارات دراسة نقدية ورؤية اسلامية، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور سعيد سليمان القيق، جامعة القدس،1431هـ- 2010م، ص 53.

([lii]) ينظر: الجراد، سفير أحمد، المسلمون وحوار الحضارات، ط1، دار العصماء، دمشق-سوريا، 2016، ص50.